مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(مفهوم الأمن في القرآن الكريم و دلالاته المعاصرة)

م. نور طالب أحمد
تدريسية في الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات/ قسم علوم القران والتربية الاسلامية

noormsy123@gmail.com

الملخص. يتمثل المفهوم الشامل للأمن في ايات عدة من القرآن الكريم، ودلالاته المعاصرة في مختلف المجالات الفردية والاجتماعية والسياسية والفكرية، سعيًا لتقديم رؤية قرآنية تكاملية تُسهم في مواجهة التحديات الأمنية في العصر الحديث ، حيث أن مفهوم الأمن في القرآن مفهوم واسع ومتعدد الأبعاد، يتجاوز بكثير المفهوم الضيق للأمن القومي أو السياسي. فهو يشمل: الأمن الروحي والإيماني: وهو الأساس، حيث يرتبط الأمن بالتوحيد والإيمان بالله، كما في قوله تعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)) و الأمن النفسي: وهو طمأنينة القلب وسكينته، كما في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ)) والأمن الاجتماعي: ويتمثل في استقرار المجتمع وانتظام علاقاته، ومكافحة الجريمة والفساد لتحقيق السلامة للأفراد والممتلكات. والأمن الفكري: وهو حماية العقل من الانحراف والغلو والتبعية الفكرية، وتحصينه بمناعة تقيه من الغزو الثقافي والفكري.والأمن الاقتصادي: وهو توفير الحاجات الأساسية وضمان الكفاية والعيش الكريم، مما يقطع دابر الجريمة والقلق الاجتماعي. والأمن السياسي: وهو تحقيق الاستقرار السياسي والعدل بين الرعية ودرء المخاطر الخارجية. وإن الأمن في الرؤية القرآنية هو نعمة إلهية تستوجب الشكر، ومسؤولية جماعية تستلزم العمل لتحقيقه وصيانته. قال تعالى:((فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ*الَّذِي أَطْعَمَهُمْ من جُوعٍ وآمَنَهُمْ من خَوْفٍ))،كما وضح البحث أن العلاج القرآني للأمن يقدم حلًا جذريًا لظاهرة الإرهاب من خلال معالجة الأسباب الفكرية والنفسية (الغلو، اليأس، القلق) قبل الاعتماد على المواجهة الأمنية فقط ، كما ان مفهوم الأمن الفكري القرآني يقدم استراتيجية للتحصين الداخلي بدلاً من الانغلاق، قائمة على بناء الشخصية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المتزنة الواثقة بهويتها، وحث على استلهام المبادئ القرآنية مثل حفظ الأسرار ({لَا تَجَسَّسُوا}) ونهى عن الإضرار بالآخرين لتأسيس أدبيات أخلاقية تحمي الفضاء الرقمي، وأثبت البحث أن استقرار المجتمعات وتنميتها مرهون بتحقيق الأمن بمفهومه الشامل (الاجتماعي، الاقتصادي، النفسي)، فبدون الأمن لا تتحقق تنمية مستدامة.

Abstract. The Quran presents a comprehensive, multidimensional concept of security that surpasses conventional political definitions. This holistic vision encompasses**:** ·Spiritual Security: Rooted in monotheism and faith ·Psychological Security: Inner tranquillity and peace Social Security: Community stability and crime prevention · Intellectual Security: Protection against extremism ·Economic Security: Basic needs fulfilment Political Security: Justice and stability. This study reveals that the Quranic perspective treats security as both a divine blessing and a collective responsibility. It offers profound solutions to contemporary challenges like terrorism by addressing root causes rather than relying solely on security measures. Furthermore, it provides ethical frameworks for digital security and establishes that sustainable development is contingent upon achieving comprehensive security across all dimensions.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

يُعدُّ الأمنُ من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على البشرية، وأساسٌ تقوم عليه حياةُ الأفراد والمجتمعات، وشرطٌ لا غنى عنه لتحقيق التقدم والاستقرار والتنمية. وفي عالمٍ تتزايد فيه التحديات والمخاطر بمختلف أشكالها، المادية منها والمعنوية، يبرز البحث في مفهوم الأمن من المنظور القرآني كحاجة ملحة لفهم تصور الإسلام الشامل لهذه القيمة الإنسانية العليا، واستنباط الدلالات المعاصرة التي يمكن أن تسهم في معالجة قضايا العصر.

لقد أولى القرآن الكريم مفهوم الأمن اهتماماً بالغاً، فجعلَه مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وربطه بالإيمان والعبادة والعمران. ولم يقتصر مفهوم الأمن في القرآن على الجانب المادي (أمن الأبدان

والأوطان) فحسب، بل تجاوزه ليشمل الأمن الفكري، والأمن النفسي، والأمن الروحي، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، مما يجعله مفهوماً شاملاً ومتكاملاً.

لذلك يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على "مفهوم الأمن في القرآن الكريم ودلالاته المعاصرة"، محاولاً الكشف عن الأسس والمقومات التي بنى عليها القرآن هذا المفهوم، والوقوف على دلالاته المتعددة التي تتناسب مع حاجات الإنسان المعاصر وتحدياته.

أما منهج البحث وأدلته فكان كالآتي:

تم تناول مفهوم الأمن في القران الكريم كموضوع مستقل من خلال جمع الايات المتعلقة بالموضوع وترتيبها حسب محاور رئيسية مثل:الأمن النفسي والروحي والأمن الاجتماعي والامن الاقتصادي والامن السياسي وغيرها ، ثم مقارنة مفهوم الامن في القران بالمفاهيم المعاصرة كالأمن القومي والإنساني والفكري، ثم استنباط الدلالات المعاصرة لمفهوم الأمن من خلال الايات القرانية..

هذا وقد قسمت بحثي الى ثلاث مباحث ...

المبحث الأول بعنوان : التعريف بمفردات البحث ومفهومه وبيان الفرق بين الأمن في المنظور القرآني والفكر الغربي ويتضمن ثلاث مطالب:

المطلب الأول بعنوان : التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفردات البحث

والمطلب الثاني بعنوان : مفهوم الأمن في القرآن الكريم

والمطلب الثالث : الفرق بين الأمن في المنظور القرآني والأمن في الفكر الغربي

والمبحث الثاني بعنوان : مجالات الأمن في القرآن الكريم ويتضمن ثلاث مطالب :

المطلب الأول بعنوان : الأمن الفردي والمجتمعي

والمطلب الثاني بعنوان : الأمن النفسي والاجتماعي

والمطلب الثالث بعنوان : الامن السياسي والاقتصادي والعسكري

أما المبحث الثالث فهو بعنوان : الدلالات المعاصرة لمفهوم الأمن القرآني ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول بعنوان : تحليل تحديات الأمن المعاصر عبر الرؤية القرآنية

والمطلب الثاني بعنوان : دور المؤسسات الدينية والتعليمية في ترسيخ الأمن الشامل

ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات ...

هذا والله ولي التوفيق ...

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث ومفهومه وبيان الفرق بين الأمن في المنظور القرآني والفكر الغربي :

المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفردات البحث :

أولا" : التعريف اللغوي للفظة (الأمن) :

الأمن من الأمان وهو ضد الخوف ،أمن فلان يأمن أمنا"وأَمَناً،وأَمَنةً وأماناً فهو أَمِنٌ،والأَمَنةُ:الأَمْنُ وَمِنْهُ: أَمَنَةً نُعاساً ، إِذ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَة مِّنهُ))(سورة الانفال:11) نصب أَمَنةً لأَنه مفعول له كقولك فعلت ذلك حذر الشر، وفي الحديث : وتقع الأَمَنة في الأرض أَي الأمن، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان ، وقوله عز وجل:((وَإِذ جَعَلنَا ٱلبَيتَ مَثَابَة لِّلنَّاسِ، وَأَمنا))(سورة البقرة:125) وأيضا قوله تعالى:((وَهَٰذَا ٱلبَلَدِ ٱلأَمِينِ))(سورة التين:3)،أي الآمن يعني مكة وهو من الأمن.(ابن منظور،1414هـ: 21/13)

والأمن: انشراح الصدر وطمأنينته واستقراره، وسكون القلب و زوال الخوف.

والأَمِنَ: الألف والميم والنون أصلٌ واحدٌ مطَّرد، وهو الأمانة التي يكون معها سكون القلب من ذلك الأَمْنُ ، ضدُّ الخوف وآمَنْتُه: ائتَمَنْتُه. (الفيروزابادي، 1176:2005،وابن زكريا،1972: 1 /133)

ثانيا" : التعريف الاصطلاحي للفظة (الأمن) :

الأمن اصطلاحا" :هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي،وهو طمأنينة النفس وزوال الخوف . (الطيار،2011 : 7/ 257)

وقد عرف الأمن في – الجانب النفسي – بأنه (الحالة التي يشعر فيها الفرد بالثبات الانفعالي والتحرر من الخوف والقلق المزمن، مما يمكنه من مواجهة متطلبات الحياة بثقة أكبر). (علي محمد،2018 : 1/ 203)

وعرف في – الجانب الجنائي – بأنه مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية والزجرية التي تتخذها الدولة لحماية المجتمع من الجريمة، والحفاظ على النظام العام، وحماية الأفراد والممتلكات، ومكافحة الأنشطة الإجرامية مثل السرقة والقتل والإرهاب والجرائم الإلكترونية.(سلامة،2020 : 1/ 45)

أما الأمن في – الجانب السياسي – فقد عرف بأنه قدرة الدولة على صيانة نظامها السياسي من التهديدات التي قد تمسّ شرعيته أو استقراره، سواءً أكانت هذه التهديدات داخلية كالانقلابات والاحتجاجات العنيفة، أم خارجية كالتدخل الأجنبي أو الحرب النفسية.(النفيسي،2019 :112/2)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والأمن في – الجانب الشرعي – عرف بأنه حالة من الطمأنينة والاستقرار التي تتحقق بوجود الضمانات الشرعية لحماية الدين والنفس والعقل والمال والعرض، من خلال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الوقاية من الجرائم ومعاقبة المجرمين، وهو يشمل الأمن الفردي والجماعي، ويستند إلى نصوص القرآن والسنة في حفظ مقاصد الشريعة والاستعداد والأمان بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها(ابن عاشور،2016: 287/1)،فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة و توفير السعادة والرقي في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن.(الهذيلي،1433هـ:16)

المطلب الثاني : مفهوم الأمن في القران الكريم:

ورد في القرآن الكريم لفظ(أمن)ومشتقاته في ثمانيةٍ وأربعين موضعًا،تسع وعشرون منها في السور المكية، وأربع عشرة آية منها في السور المدنية،مما يؤكد حاجة العهد المكي إلى مزيد من الأمن المفقود يومئذ للمؤمنين،ولما هاجر المسلمون الى المدينة المنورة وقامت لهم دولة أصبح الحديث عن الأمن حسب الحاجة والضرورة (اللوح،2006: 230)، ولكن لم يرد لفظ (الأمن) مصدرا" إلا في خمسة مواضع،في ثلاثة منها ورد معرَّفًا:

* مرة في سورة النساء،قال تعالى:((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أوالْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا))(سورة النساء:83).

* ومرتين في موضعين متتاليين في سورة الأنعام،قال تعالى: ((وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ*الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ))(سورة الانعام:81–82).

وورد مرتين مُنَكَّرًا:

* المرة الأولى في قوله تعالى:((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ))(سورة النور:55).

* والثانية في قوله تعالى:((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ))(سورة البقرة:125).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وورد أيضا" على غير صورة المصدر بلفظ الماضي أو المضارع أو المشتق كاسم الفاعل المفرد أو الجمع في عشرين صيغة،وهي:(أمِنَ،أمنتكم،أمنتم،أمنوا،أمنكم،تأمَنَّا،تأمنه،يأمن،يأمنوا،يأمنوكم،آمنًا،آمِنَة، آمنون،آمنين،الأمن،أمنًا،أَمَنَة،مأمنه،مأمون،آمنهم).

واللافت للنظر أن هذا اللفظ ورد بعدة أشكال لكنه لم يرد مقيدًا بشيء لا بوصف ولا بإضافة،ومعنى ذلك أنه غير قابل للتبعيض،فالأمن شيء كلي شامل لا يقبل التبعيض،فهذه نقطة مهمة وهو أن المجتمعات اما أن تعيش في أمن كامل أو في فوضى تامة(اللوح،2006: 230).

المطلب الثالث:الفرق بين الأمن في المنظور القرآني والأمن في الفكر الغربي:

يُعدُّ الأمن من الحاجات الأساسية للإنسان،وتختلف تصوراته بين المنظور القرآني والفكر الغربي. فبينما يركز المنظور القرآني على الأمن الشامل (الروحي، النفسي، الاجتماعي، والأمني)، ينظر الفكر الغربي غالبًا إلى الأمن من زاوية مادية وقائمة على القوة والسيطرة.

أولا": الأمن في المنظور القرآني:

يقدم القرآن الكريم رؤية متكاملة للأمن، حيث يرتبط بالأيمان بالله والاستقرار النفسي والاجتماعي ومن أهم ملامح الأمن في القرآن:

الأمن مرتبط بالايمان والتقوى :

يعتبر الإيمان بالله والالتزام بتعاليمه أساس تحقيق الأمن الحقيقي.

قال تعالى : ((ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَم يَلبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلأَمنُ وَهُم مُّهتَدُونَ))(سورة الانعام:82).

الأمن نعمة إلهية :

يعتبر الأمن من أعظم النعم التي يمن الله بها على المجتمعات المطيعة.

قال تعالى:((فَليَعبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلبَيتِ* ٱلَّذِيٓ أَطعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّن خَوفِۭ))(سورة قريش:3-4).

الأمن يشمل جميع جوانب الحياة :

لا يقتصر الأمن في القرآن على الجانب المادي فقط ، بل يشمل:

- الأمن الروحي (الطمأنينة القلبية).
- الأمن الاجتماعي (العدل والاستقرار).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

– الأمن الاقتصادي (القضاء على الجوع والفقر).

قال تعالى:((وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا قَرية كَانَت ءَامِنَة مُّطمَئِنَّة يَأتِيهَا رِزقُهَا رَغَدا مِّن كُلِّ مَكَان)) (سورة النحل:112) .

4. العدل أساس الأمن المجتمعي :

لا يتحقق الأمن دون عدل، سواء في الحكم أو المعاملات.

قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ))(سورة النحل:90)

5. الأمن نتيجة طاعة الله ورسوله :

المجتمعات التي تلتزم بأوامر الله تنعم بالأمن والاستقرار.

((وَلَو أَنَّ أَهلَ ٱلقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ لَفَتَحنَا عَلَيهِم بَرَكَٰت مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلأَرضِ))(سورة الأعراف:96).

6. زوال الأمن نتيجة المعصية والظلم :

الفساد والظلم يؤديان إلى انعدام الأمن.

قال تعالى : ((ظَهَرَ ٱلفَسَادُ فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِي ٱلنَّاسِ))(سورة الروم:41)

ثانيا" : الأمن في الفكر الغربي :

يستند مفهوم الأمن في الفكر الغربي إلى تطور فلسفي وسياسي امتد عبر قرون، بدءًا من الفلسفات اليونانية وصولًا إلى النظريات المعاصرة .

فالأمن في الفكر الغربي مرتبط ببقاء الدولة وسيادتها عبر التفوق العسكري ، ويتحقق عبر المؤسسات الدولية والاعتماد المتبادل ، ويشمل الأمن العسكري والاقتصادي والبيئي والمجتمعي ، لذا فان الفكر الغربي يركز على الجوانب المادية للأمن وحماية الدولة من التهديدات الخارجية والداخلية (والتز،–بدون تاريخ–:120–145، وسليم،2010: 85–110).

والأمن في الفكر الغربي يشير الى بعض القيم مثل الحرية والرفاهية والسلام والعدالة وأسلوب الحياة، وهذه القيم هي أهداف للأمن عندهم ، ومن ثم يصبح الأمن مجرد أداة لحمايتها. (الظاهر،1992: 158).

اذن هناك فرق ملحوظ في مفهوم الأمن بين المنظور القراني والفكر الغربي سواء من حيث المصدر أو الغاية أو الوسائل ومن أبرز الفروق بينهما ما يلي :

مصدر الأمن :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في المنظور القرآني: الأمن في الإسلام مرتبط بالإيمان بالله والالتزام بشرعه، وهو نعمة من الله تعالى، قال تعالى ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ))(سورة الانعام:82) .

أما في الفكر الغربي فيعتمد الأمن على النظم السياسية والقوانين الوضعية، مثل نظرية –العقد الاجتماعي– عند هوبز ولوك و روسو، حيث الأمن ضمانة تقدمها الدولة مقابل تنازل الأفراد عن بعض حرياتهم.(هويز،1982: 186)

نطاق الأمن :

المنظور القرآني يشمل الأمن الروحي والمادي والفردي والجماعي، بل ويصل إلى الأمن في الآخرة ، كما في قوله تعالى: ((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ))(سورة النحل:112) .

أما في الفكر الغربي غالبًا ما يركز على الأمن المادي (الأمن القومي، الأمن الاقتصادي، الأمن الشخصي) دون الجانب الروحي.

وسائل تحقيق الأمن :

في المنظور القرآني: يكون بالتقوى والعدل والإحسان، كما في قوله تعالى: ((وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))(سورة الأعراف:96)

أما في الفكر الغربي يعتمد على القوة العسكرية والاستخبارات والتوازنات السياسية (مثل نظرية "الردع" في العلاقات الدولية) (كلاوزفيتز،1989: 102).

الغاية من الأمن :

في المنظور القرآني هي تحقيق العبودية لله وعمارة الأرض وفق منهجه.

أما في الفكر الغربي: ضمان بقاء الدولة واستقرار المجتمع وفق المصالح الدنيوية.

فالفرق الرئيسي أن الأمن في المنظور القرآني مرتبط بالإيمان والآخرة، بينما في الفكر الغربي يرتبط بالمصلحة المادية والبقاء الدنيوي ، وان هذه الفروق تُظهر أن الرؤية القرآنية شاملة وتُعلي الجانب الروحي والأخلاقي، بينما الرؤية الغربية غالبًا ما تكون مادية وعلمانية.

وبهذا يتبين أن الرؤية القرآنية تقدم مفهوما" شاملا" متوازنا" للأمن يجمع بين المادة والروح والدنيا والاخرة، بينما الفكر الغربي يعاني من أزمة منهجية بسبب فصل الأمن عن القيم المطلقة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وان المنظور القراني أكثر قدرة على معالجة إشكاليات الأمن المعاصرة لشموليته وتوازنه ، بينما الفكر الغربي يؤكد قصور النماذج الغربية التقليدية ويحتاج الى استكمال للرؤى القيمية كما ينتقد كين بوث المفهوم الضيق للأمن بقوله: لقد أصبح مفهوم الأمن القومي أداة لقمع الحريات وتبرير الحروب .

المبحث الثاني:مجالات الأمن في القران الكريم:

المطلب الأول:الأمن الفردي والمجتمعي:

أولا" : الأمن الفردي :

الأمن حاجة أساسية للإنسان ، وقد أولاه القرآن الكريم اهتماما" كبيرا" حيث ربطه بالايمان والتقوى ومن مظاهر الامن الفردي في القرآن :

الأمن النفسي والروحي :

قال تعالى: (﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾)(سورة الانعام:82) فالأمن هنا مرتبط بالإيمان الخالص من الشرك، مما يُحقِّق الطمأنينة لدى الفرد (الطبري،2001: 9/ 376)

وايضا" قوله تعالى : ((فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))(سورة البقرة:38)

هنا نفي الخوف والحزن عن المؤمنين نتيجة اتباعهم الهدى .

وقوله تعالى : ((أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ))(سورة الرعد:28) فالذكر والعبادة مصدر رئيسي للأمن النفسي .

الأمن المادي والمعيشي :

قال تعالى : ((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ)) (سورة النحل:112) ، توضح الاية ان الأمن يؤدي إلى الرزق الوفير.

وقوله تعالى : ((وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ))(سورة الطلاق:2-3).

الأمن العائلي والاجتماعي :

قال تعالى : ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا))(سورة النحل:80) ، فالبيوت الآمنة مصدر استقرار فردي.

ومن شروط تحقيق الأمن الفردي في القرآن :

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. الإيمان بالله : قال تعالى : ((وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ))(سورة الأنبياء: 83-84) .

2. التوكل على الله : قال تعالى : ((وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ))(سورة الطلاق:3) .

3. الاستغفار والتوبة : قال تعالى: ((وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا)) (سورة هود:3) .

فالأمن في القرآن ليس مجرد غياب الخوف، بل هو نتاج الإيمان والطاعة، وقد عرض القرآن نماذج متعددة للأمن الفردي، سواء النفسي أو المادي أو الأخروي، وجعله مرتبطًا بالتقوى، فهذه الآيات تُشكِّل منهجًا متكاملاً لتحقيق الطمأنينة الفردية بجميع أشكالها.

ثانيا" : الأمن المجتمعي :

يُعد الأمن من أهم المقومات التي يحتاجها المجتمع لتحقيق الاستقرار والتنمية، وقد أولى القرآن الكريم اهتمامًا كبيرًا لهذا المفهوم، حيث ربطه بالإيمان والعدل والتقوى، ويشكل الأمن في الرؤية القرآنية نظاماً متكاملاً يتجاوز المفهوم الأمني الضيق (غياب العنف) إلى مفهوم شامل يرتبط بالعقيدة والعبادة والأخلاق والعلاقات الاجتماعية. فالقرآن يؤسس لمجتمع "الأمن الوجودي" الذي يجمع بين الطمأنينة النفسية والاستقرار الاجتماعي،فالأمن الحقيقي هو ما اقترن بالطمأنينة القلبية (الطبري ،2000: 14/ 79) ، ويتجلى مفهوم الأمن المجتمعي في القرآن الكريم بما يأتي :

الأمن المجتمعي من أعظم النعم :

قال تعالى : ((لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ))(سورة قريش:1-4) .

يذكر الله نعمته على قريش بتوفير الأمن والغذاء، مما يدل على أن الأمن من أعظم النعم المجتمعية، والأمن هنا يشمل الحماية من العدوان الخارجي والاستقرار الداخلي(قطب،2003: 30/ 402) .

الأمن والعقوبة في المجتمع (حدود الله) :

قال تعالى:((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))(سورة البقرة:179) .

يبين القرآن أن تطبيق العدل والعقوبات الشرعية (مثل القصاص) يؤدي إلى استقرار المجتمع، والعدل يردع المجرمين ويحفظ حقوق الضحايا، مما يعزز الأمن العام(ابن عاشور،1984: 2/ 156) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأمن الاجتماعي في التعاملات (النهي عن الافساد) :

قال تعالى:((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)) تبين الآية ان القرآن ينهي عن الفساد بكل أشكاله (الظلم، الجريمة، التخريب) لأنه يُفقد المجتمع أمنه.

والإصلاح الاجتماعي يؤدي إلى الاستقرار والأمان(الشنقيطي،1995: 4/ 78) .

التراحم الاجتماعي :

قال تعالى:((وَتَعَاوَنُواعلى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ))(سورة المائدة:2)

فأن التعاون يبني منظومة أمنية تبادلية بين أفراد المجتمع .

المطلب الثاني : الأمن النفسي والاجتماعي :

أولا" : الأمن النفسي :

مما لا شك فيه ان للقرآن الكريم أثرا" عظيما" في تحقيق الأمن النفسي والطمأنينة القلبية والسكينة، فهو نور وروح من الله يسكن إليه الخائف الفزع،ويطمئن عنده القلِق المضطرب،وقد بين القرآن الكريم ما يحدثه الإيمان من أمن وطمأنينة وسكينة في نفس المؤمن بقول الله تعالى:((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ))(سورة الرعد:28) ففي ذكر الله تعالى وحده تطمئن القلوب دون غيره من الأمور الدنيوية التي تميل إليها النفوس في هذه الحياة الدنيا(الالوسي،1415هـ: 7/ 141-142).

ونلمس أيضا" مثالًا للأمن النفسي في مطلع سورة يوسف(عليه السلام)من خلال نصيحة نبي الله يعقوب لابنه يوسف (عليهما السلام)،قال تعالى:((قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ))(سورة يوسف:5)هذا التوجيه والنصيحة ودعوة الأب ابنه إلى كتم الرؤيا عن إخوته تربيةٌ أمنية خوفًا من زيادة الحسد والكراهية وما يترتب عليهما من غدر ومكر ،ولذلك عقب كلامه بقوله:((إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)).

وكذلك يتبين الأمن النفسي في قوله تعالى حكاية عن النبي يعقوب (عليه السلام):((وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا من بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا من أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وما أُغْنِي عَنكُم منَ اللَّهِ من شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ))(سورة يوسف:67)أي لئلا يستلفت دخولهم من باب واحد أنظار من يقف عليه من الجند فيريب بهم لأن دخول قوم على شكل واحد،وزيٍّ واحد على بلد هم غرباء عنه مما يلفت نظر كل راصد،وكانت المدن وقتئذ مبوَّبة لا ينفذ إليها إلا من أبوابها،وعلى كل باب حرسه،وليس دخول الفرد كدخول الجمع في التنبه وإتْبَاع البصر(القاسمي،1418هـ: 6/ 197) وفي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتماعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا نرى أن نبي الله يعقوب –عليه السلام– قد وجه أبناءه توجيهًا أمنيا" تُؤخذ منه العبرة والعظة، وذلك من خلال أخذ كل وسائل الحيطة والحذر في مثل هذه الأحوال.

ثانيا":الأمن الاجتماعي:

لا شك أن الأمن الاجتماعي هو من العوامل الأساسية في حياة الفرد والمجتمع،فهو نعمة من نعم الله عز وجل،قال تعالى:((وَإِذْ قال إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ منَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قالَ ومَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذَابِ النَّارِ وبِئْسَ الْمَصِيرُ))(سورة البقرة:126) لقد جعل الله تعالى الأمن من خصائص بيته المحرم الذي له من المنزلة والفضل والمكانة ما ليس لغيره،وقد سأل إبراهيم(عليه السلام)ربه أن يجعل البيت الحرام آمنا" يأمن فيه الناس على أموالهم ودمائهم وعبادتهم،ذلك لأن الأمن هو الأساس والمنطلق للتنمية والتطور.

ومن الأمن الاجتماعي قوله سبحانه وتعالى حكاية"عن أم موسى (عليه السلام):((وقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَت بِهِ عنْ جُنُبٍ وهُمْ لا يَشْعُرُونَ))انها أخته وانها ترقبه من بعيد مخافة أن يكشف أمرها،ففي هذا النص القرآني توجيه أمني تؤخذ منه العبرة والعظة.

ونلمس توجيها" للأمن الاجتماعي في قصة أصحاب الجنة،فالقصة تضرب مثلًا للقيم الزائلة والقيم الثابتة،وترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة الدنيا حيث تذهلها الثروة وتبطرها النعمة، وللنفس المعتزة بإيمانها بالله سبحانه،قال الله تعالى:((وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا *وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا *وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا *وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا *هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا *))(سورة الكهف:32–44).

ترشد هذه القصةفي الآيات السابقة إلى أن شكر النعمة سبب لدوامها،ويأمن أصحابها على أنفسهم وأموالهم،وأما كفر النعمة فيسبب زوالها وزوال الأمن عن أصحابها،قال النبي (صلى الله عليه وسلم):

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(مَن أصبحَ آمِنا" في سِربِهِ مُعافى في جسدِهِ عندهُ قُوت يومِهِ فكأنما حيزت لهُ الدنيا)(البخاري، 1989: 112).

المطلب الثالث : الأمن السياسي والاقتصادي والعسكري :

أولا" : الأمن السياسي :

يظهر الأمن السياسي في آيات عديدة من القرآن الكريم منها في سياق قصة أصحاب الكهف،قال تعالى:((فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلى المَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ولا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا))(سورة الكهف:19) ويظهرالأمن السياسي من خلال قولهم(وَلْيَتَلَطَّفْ)أي في خروج الرجل وذهابه وشرائه وإيابه،((وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا))أي:ولا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه إلى العلم بنا والشعور بوجودنا،وهنا يتضح مفهوم الأمن السياسي،وهو وجود تلك القوة الظالمة التي تتربص بالفتية القتل بوصفهم خارجين على الدين،لأنهم يعبدون إلهًا واحدًا في المدينة المشركة.

ونلاحظ هذا الأمن السياسي أيضًا في قوله تعالى:((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))(سورة القصص:21) يترقب أي: يلتفت يمينًا وشمالًا، متخذًا في ذلك كل قواعد الحيطة والحذر،وهو يقول:((رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ)).

ومنه قوله تعالى:((وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ))(سورة القصص:20) فسلك طريقا" آخر أقرب من طريق الذين بعثوا وراءه ،فسبق الى موسى، فقال له:يا موسى ((إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)) –إنه الأمن السياسي– فخرج موسى من مدينة فرعون خائفًا يترقب،متخذًا جميع قواعد الحيطة والحذر.(ابن كثير،1999: 6/ 226)

ثانيا" : الأمن الأقتصادي :

قال تعالى:((وَإِذْ قال إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ منَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ ومَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قلِيلًا ثمَّ أَضْطَرُّهُ إِلىٰ عذَابِ النَّارِ وبِئْسَ المَصِيرُ))(سورة البقرة:126)، فالأمن الاقتصادي ما هو الا تأمين الموارد والاحتياجات التي توفر الاستقرار وتحفظ النفوس، وتأمين طرق وصولها ، ويظهر الأمن الاقتصادي جليا" في قوله وتعالى:((وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَت آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا من كُل مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فأَذَاقَها اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ))(سورة النحل:112)،ولكون الأمن ضروريا" للحياة قرنه الله سبحانه بالطعام والأموال والأولاد في أكثر من موضع،بل قدَّمه عليها في مثل قوله تعالى:((وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ منَ الْخَوْفِ والْجُوعِ وَنَقْصٍ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ))(سورة البقرة:155)فقد بدأ بضد الأمن وهو الخوف وذلك لأن الحياة بدون أمن لا تطاق،وامتن الله عز وجل على قريش قبل بعثة النبي(عليه الصلاة والسلام) بأن هيأ لهم الأمن خاصة بعد حادثة الفيل،((فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ))(سورة قريش:3-4)،فعاشت قريش بعد ذلك آمنة مطمئنة في كنف الكعبة،لا ينالها أحد بسوء،قال تعالى:((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ من حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ))(سورة العنكبوت:67).

وقال تعالىأيضا":((أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا من لَّدُنَّا ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ))(سورة القصص:57)،فالله سبحانه وتعالى أنعم عليهم مع الأمنِ بنعمة الرزق والازدهار الاقتصادي والنشاط التجاري حيث تُجبى إليهم ثمرات كل شيء ومن كل مكان رغم أنَّ بلادهم ليست بلادا" زراعية".

ثالثا" : الأمن العسكري :

لقد شرع الإسلام نظاما" شاملا" للحرب يتسم بالرحمة والعدل،ويطبع العقيدة العسكرية التي تستمد منه بطابع سلمي غير عدواني (الخلفات،1983: 87)، قال تعالى:((وأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم من قُوَّةٍ ومن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وعَدُوَّكُمْ وآخَرِينَ من دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وما تُنفِقُوا من شَيْءٍ في سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ* وإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))(سورة الانفال: 60-61)،ومن الأمن العسكري مشروعية الاتفاقيات والمعاهدات بين المسلمين وغيرهم،لذا أكدت الآيات القرآنية على الوفاء بالعهد وعدم الغدر في ذلك، فقال عز وجل: ((كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ))(سورة التوبة:7).

المبحث الثالث : الدلالات المعاصرة لمفهوم الأمن القرآني :

المطلب الأول : تحليل تحديات الأمن المعاصر عبر الرؤية القرآنية :

يمكن تصنيف هذه التحديات على النحو التالي:

1. التحدي العقدي والفكري (أصل التحديات): يرى القرآن أن مصدر كل شر وتهديد هو البعد عن منهج الله واتباع الهوى وأصل التحديات هو الإرهاب والتطرف والانحلال الأخلاقي

قال تعالى:((ظَهَرَ الْفَسَادُ في الْبَرِّ والْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرجِعُونَ))(سورة الروم:41)الفساد هنا شامل(بيئي،اجتماعي،أمني)وهو نتيجة لكسب الناس (أفعالهم

المنحرفة)،وتؤكد الرؤية القرآنية على أهمية بناء مناعة فكرية قائمة على العلم الصحيح والتمييز بين الحق والباطل،والحوار بالحكمة والموعظة الحسنة(الجليل،2014: 102–104).

2. التحدي الأمني (الحرب المعلوماتية) : يواجه العالم تحديات الأخبار الكاذبة والنميمة والتجسس، والتي تهدد أمن المجتمعات من الداخل، والقرآن عالج هذه القضايا جذرياً من خلال التأكيد على حفظ الأسرار والنهي عن التجسس(الجليل،2014: 134) قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا على ما فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ))(سورة الحجرات:6)هذه آية تأسيسية في مكافحة المعلومات المضللة ودعوة للتحقق، وأيضا" قوله تعالى:((وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا))(سورة الحجرات: 12) هنا بيَّن تحريم التجسس (الاختراقات السيبرانية) والاغتياب (تشويه السمعة عبر وسائل التواصل) كأساس لحماية المجتمع ، فان الرؤية القرآنية تربي الفرد على تقوى الله في السر والعلن ، والصدق والأمانة ، والمسؤولية تجاه ما ينشر ، مما يشكل ضمانة أخلاقية أمام إساءة استخدام التقنية(الجليل،2014: 145).

3. التحدي الاقتصادي والمالي: الفساد الاقتصادي والغش والربا والاحتكار من أكبر أسباب انهيار أمن المجتمعات واستقرارها، قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ))(سورة النساء:29) تحريم كل أشكال الكسب غير المشروع الذي يهدر الأموال ويقوض الثقة ،وقال تعالى أيضا": ((يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ))(سورة البقرة:276) والربا هو نظام يمحق البركة ويُفقر المجتمع ويدمر أمنه الاقتصادي، والرؤية القرآنية تحرم الربا وتحث على العدالة في التبادل التجاري، والتأكيد على أن المال مال الله والانسان مستخلف فيه(الانصاري،1992: 203).

4. التحدي الاجتماعي والأسري: ينتج انهيار الأمن المجتمعي من تفكك الأسرة وانهيار القيم ، قال تعالى:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا))(سورة الحجرات:13) فان مبدأ التعارف يناقض نظرية صدام الحضارات ويؤسس للتعايش السلمي.

وقوله تعالى أيضا":((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً))(سورة الروم:21) فإن حماية مؤسسة الأسرة والتكافل الاجتماعي هي حجر الزاوية في بناء مجتمع متماسك(الانصاري،1992: 117).

5. التحدي البيئي: يربط القرآن بين الفساد في الأرض وبين السلوك البشري غير المسؤول،قال تعالى:((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا))(سورةالأعراف:56) النهي عن الإفساد يشمل التلوث البيئي واستنزاف الموارد، الذي يهدد الأمن البيئي والغذائي للبشرية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وهكذا يقدم القرآن الكريم تشخيصاً دقيقاً لجذور الأزمة الأمنية في العالم المعاصر، متمثلة في البعد عن المنهج الإلهي القويم، الذي يضمن التوازن بين حاجات الفرد والجماعة، وبين الاستخلاف في الأرض والحفاظ عليها. إن الحلول التي يطرحها القرآن هي حلول جذرية، تبدأ من إصلاح الإنسان عقيدة وسلوكاً، ليكون هذا الإصلاح هو الضمانة الحقيقية لتحقيق الأمن الشامل والمستدام، ويدعو القرآن الى الاعتدال وعدم الاسراف، واحترام التوازن البيئي الذي خلقه الله تعالى(الانصاري،1992: 176).

المطلب الثاني : دور المؤسسات الدينية والتعليمية في ترسيخ الامن الشامل :

أولاً: دور المؤسسات الدينية في ترسيخ الأمن الشامل :

تقوم المؤسسات الدينية (كالمساجد والكنائس والهيئات الدينية الرسمية) بدور حيوي في تحقيق الأمن الشامل من خلال:

ترسيخ الأمن الفكري والعقدي: وذلك من خلال:

محاربة التطرف والغلو: من خلال خطب الجمعة والدروس والمحاضرات التي تقدم الفهم الصحيح والمعتدل للدين، وتفنيد أفكار الجماعات المتطرفة وتعارضها مع النصوص الدينية السمحة(القرضاوي،2007: 123).

تعزيز قيم التسامح والتعايش: نشر ثقافة قبول الآخر والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد وبين مختلف الأديان والثقافات، مما يعزز الأمن الاجتماعي ويحصن المجتمع من الانقسامات الطائفية والمذهبية.

ج) بناء مناعة نفسية: تقديم التوجيه والإرشاد الروحي الذي يعين الأفراد على مواجهة ضغوط الحياة ويقيهم من الوقوع في براثن اليأس والإحباط أو الانجراف نحو السلوكيات المنحرفة أو الإدمان(الغزالي،2005: 65)

2. تعزيز الأمن الاجتماعي والأخلاقي: وذلك من خلال:

الدعوة إلى التماسك الاجتماعي: الحث على صلة الرحم، وبر الوالدين، واحترام الجار، ومساعدة المحتاج، مما يقوي أواصر المجتمع ويجعله كالجسد الواحد(الزحيلي،2009: 3/ 234).

محاربة الجريمة والانحراف: بيان حرمة الاعتداء على النفس والمال والعرض، وتوضيح الآثار الاجتماعية السلبية للجرائم، مما يسهم في الوقاية منها(جمعة،2011: 98).

ج) ترسيخ الأمن الأسري: من خلال التوعية بأهمية الأسرة واستقرارها، وبيان الحقوق والواجبات بين الزوجين، وآداب تربية الأبناء، مما ينعكس إيجاباً على أمن المجتمع بأسره (حوى،2008: 76).

ثانياً: دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ الأمن الشامل :

تمثل المدارس والجامعات خط الدفاع الأول في بناء الإنسان، وبالتالي فهي حجر الزاوية في تحقيق الأمن الشامل من خلال:

1. ترسيخ قيم المواطنة والانتماء من خلال :

أ) غرس حب الوطن والولاء له: عبر المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية التي تعزز الهوية الوطنية وتاريخ الوطن وإنجازاته.

ب) تعليم ثقافة الحوار وقبول الرأي الآخر: تدريب الطلاب على آداب الحوار البناء والنقد الموضوعي، مما يخلق جيلاً قادراً على إدارة الخلاف دون صراع.

ج) تعزيز السلوك المدني: تعليم الطلاب حقوقهم وواجباتهم، ومبادئ المشاركة المجتمعية والمسؤولية الاجتماعية(عويس،2004: 54).

2. بناء الشخصية المتوازنة والمبدعة من خلال :

أ) تنمية المهارات الحياتية والتفكير الناقد: تحويل التعليم من مجرد تلقين للمعلومات إلى عملية بناء للعقل المفكر والقادر على التحليل وتمييز الصحيح من الخاطئ، مما يعد أقوى سلاح ضد الغزو الفكري والإشاعات(جابر،2006: 89).

ب) اكتشاف المواهب ورعايتها: الاهتمام بالأنشطة الفنية والرياضية والعلمية لتوجيه طاقات الشباب نحو الإبداع والإنتاج بدلاً من التطرف والدمار.

ج) التوعية بالمخاطر الحديثة: تثقيف الطلاب حول مخاطر الجرائم الإلكترونية، والإرهاب الفكري، وخطورة انتشار الشائعات، وكيفية مواجهتها(شريف،2019: 76).

3. تحقيق الأمن الاقتصادي والمستقبلي من خلال :

أ) إعداد الكوادر البشرية المؤهلة: تزويد سوق العمل بخريجين المهارات والمعرفة اللازمة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، وهو أساس الأمن الاقتصادي.

ب) تشجيع روح الابتكار وريادة الأعمال: تحفيز الطلاب على الابتكار وخلق فرص العمل بدلاً من البحث عنها فقط، مما يسهم في تقليل معدلات البطالة ويحقق الاستقرار المعيشي.

ثالثاً: التكامل بين المؤسستين :

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لا يعمل أي من هذين المؤسستين بمعزل عن الآخر. فالتكامل بينهما يخلق تأثيراً أقوى من خلال:

تنسيق البرامج بين وزارتي الأوقاف والتعليم في إعداد برامج توعوية مشتركة.

توحيد الخطاب: أن الخطاب الديني الموجه في المساجد يعزز القيم نفسها التي تُدرس في المدارس، مثل التسامح والوسطية والانتماء.

ج) استضافة العلماء والشخصيات الدينية المعتدلة للمحاضرة في الجامعات والمدارس لنشر الفكر الوسطي(العواري،2018: 122).

وهكذا فالمؤسستان الدينية والتعليمية هما ركيزتا بناء الإنسان، وإذا صلح حالهما صلح حال المجتمع وتحقق له الأمن الشامل بجميع أبعاده. فبينما ترسخ الأولى القيم الروحية والأخلاقية التي تحصن الفرد من الداخل، تبني الثانية عقله ومهاراته ليكون فرداً منتجاً ومسؤولاً. ولا غنى عن تعاونهما وتكاملهما لمواجهة التحديات المعاصرة وبناء مجتمع آمن ومستقر.

النتائج والتوصيات :

يخلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج الأساسية التي تُشكّل رؤية قرآنية شاملة لمفهوم الأمن:

1. ان مفهوم الأمن في القرآن مفهوم شامل ومتكامل، لا يقتصر على الأمن العسكري أو السياسي فحسب، بل يتسع ليشمل جميع مناحي الحياة. فهو يشمل:

الأمن الإيماني والروحي والأمن النفسي والفكري والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن السياسي والقومي.

2. ان الأمن نعمة عظيمة من الله تعالى:((فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ))(سورة قريش:3-4) ،وفي الوقت نفسه هو مسؤولية إنسانية تتطلب السعي والعمل والالتزام بمنهج الله وتحقيق شروط الأمن التي ذكرها القرآن، مثل الإيمان والتقوى والعدل.

3. أوضح البحث أن القرآن يربط بين زوال الأمن وانتشار الكفر والظلم والفساد قال تعالى: ((وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَت آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَدًا من كُلِ مَكَانٍ فَكَفَرَت بِأَنْعُمِ اللَّهِ فأَذَاقَها اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ والْخَوْفِ))(سورة النحل:112)،فالاستبدال والفساد في الأرض سبب مباشر لزوال نعمة الأمن.

4. حدد البحث وسائل عملية لتحقيق الأمن منها: التقوى، والذكر، والتوكل على الله، والاستغفار، والاعتصام بحبل الله، وإقامة العدل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإعداد المادي والمعنوي لردع الأعداء.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

5. ان المفهوم القرآني للأمن سابق لعصره ويتسع ليشمل أنواعًا معاصرة من الأمن لم تكن مطروحة بهذا الوضوح في الماضي، مثل: الأمن البيئي (من خلال النهي عن الإفساد في الأرض)، والأمن المائي والغذائي، والأمن المعلوماتي والخصوصية، والأمن الصحي (من خلال مبادئ الوقاية والحجر الصحي)،والأمن الفكري من غزو الثقافات المضادة والمعلومات المضللة. **توصيات البحث :**

1. تعميق الإيمان والعبادة: العمل على ترسيخ الإيمان في النفوس كمصدر أساسي للطمأنينة والأمن الروحي، والحرص على الأذكار والأوراد التي تطرد الخوف.
2. تربية النشء على القيم القرآنية: غرس مفاهيم الأمن الشامل (الصدق، الأمانة، احترام الآخر، حفظ الحقوق) في المناهج التربوية داخل الأسرة.
3. تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كضمانة مجتمعية للحفاظ على الأخلاق العامة والأمن الاجتماعي، بأساليب حكيمة وشرعية.
4. دعم مؤسسات الإغاثة والرعاية الاجتماعية: لتوفير الأمن الاقتصادي للفقراء والمحتاجين، مما يحد من الجريمة وينشر الاستقرار.
5. إقامة العدل ومحاربة الفساد: العمل الجاد على إقامة العدل في كل المجالات، ومحاربة الفساد الإداري والمالي، باعتبارهما الركيزة الأساسية لاستقرار المجتمعات وبقاء نعمة الأمن.

المصادر :

[1] ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم (ط2). دار طيبة.
[2] ابن منظور الانصاري. (1414ه). لسان العرب (ط3). دار صادر. بيروت.
[3] الألوسي. (بدون تاريخ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ط1). دار الكتب العلمية. بيروت.
[4] الأنصاري، عبد الله. (1992). نظرية الأمن في الإسلام (ط1). المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
[5] البخاري. (1989). الأدب المفرد (ط2). دار البشائر الاسلامية. بيروت.
[6] التابع، كينيت والتز. (بدون تاريخ). كتاب النظرية السياسية الدولية (ط1). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

[7] الجليل، عبد العزيز بن ناصر. (2014). ينظر الأمن الفكري في القرآن الكريم (ط1). مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
[8] الحاوي، سعيد. (2008). أسس بناء الأسرة المسلمة (ط5). دار السلام.
[9] الخلفات، جمال يوسف. (1983). العسكرية الإسلامية وقادتها العظام (ط2). مكتبة المنار. الأردن.
[10] الراضي، علي محمد عبد الوهاب. (2018). علم النفس العام (ط7). دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
[11] الزحيلي، وهبة. (2009). الفقه الإسلامي وأدلته (ط4). دار الفكر.
[12] السيد سليم، محمد. (2010). الأمن الدولي في عصر العولمة (ط2). دار النهضة العربية.
[13] الشنقيطي، محمد الأمين. (1995). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ط1). دار الفكر. بيروت.
[14] الطبري. أبي جعفر محمد بن جرير(2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط1). دار هجر. القاهرة.
[15] الظاهر، حسين محمد. (1992). الأمن القومي العربي. مجلة دراسات يمنية. العدد 48. صنعاء.
[16] العواري، عبد الفتاح. (2018). تجديد الخطاب الديني (ط1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
[17] العويس، عبد الحليم. (2004). التربية الوطنية في الإسلام (ط1). دار القلم.
[18] الفيروزآبادي. (2005). القاموس المحيط (ط8). مؤسسة الرسالة. بيروت.
[19] القاسمي، محمد جمال الدين. (1418هـ). محاسن التأويل (ط1). دار الكتب العلمية. بيروت.
[20] القرضاوي، يوسف. (2007). من فقه الدولة الإسلامية (ط3). دار الشروق.
[21] القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد (1935). الجامع لأحكام القرآن.(ط2). دار الكتب المصرية.
[22] اللوح، عبد السلام حمدان. (2006). التربية الأمنية في ضوء القرآن الكريم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية.
[23] المالكاوي، فتحي حسن. (2010). تنمية مهارات التفكير (ط3). دار الشروق.
[24] النفيسي، عبد الله. (2019). الأمن القومي الأبعاد والاستراتيجيات (ط3). مركز الإمارات

للدراسات والبحوث الاستراتيجية. أبو ظبي.
[25] بن عاشور، الطاهر. (1984). التحرير والتنوير (ط2). الدار التونسية. تونس.
[26] بن عاشور، محمد الطاهر. (2016). مقاصد الشريعة الإسلامية (ط5). دار السلام. القاهرة.
[27] بن فارس، أبو الحسين أحمد. (1972). معجم مقاييس اللغة (ط2). دار الفكر. بيروت.
[28] جابر، جابر عبد الحميد. (2006). استراتيجيات التدريس والتعلم (ط1). دار الفكر العربي.
[29] جمعة، علي. (2011). الخطاب الديني بين التجديد والتبديد (ط2). دار السلام.
[30] سلامة، مأمون مصطفى. (2020). القانون الجنائي العام (ط6). دار النهضة العربية. القاهرة.
[31] شريف، نادية. (2019). الأمن السيبراني والمجتمع (ط1). مركز الدراسات الاستراتيجية.
[32] طاهر، عبد الله بن محمد. (2011). كتاب الفقه الميسر (ط1). دار الوطن. السعودية.
[33] الغزالي ، محمد (2005). خلق المسلم (ط10). دار نهضة مصر.
[34] قطب، سيد. (2003). في ظلال القرآن (ط33). دار الشروق. القاهرة.
[35] الهذيلي ، ماجد بن محمد بن علي.(1433هـ) مفهوم الأمن الفكري .